1 – مُقارباتٌ ألسنيّة ما بين البِنَويّة والتّحويليّة

Linguistic Approaches: Between Structuralism and Transformationalism

بقلم الدكتور: **شربل ميلاد توما**

أُستاذ مُحاضِرٌ برتبة أستاذ مُساعد في اللغة العربيَّة وآدابها بالجامعة اللبنانيَّة/كليّة الآداب/الفرع الثاني/ الفنار.

Dr. Charbel Milad Touma

Assistant Professor and Lecturer in Arabic Language and Literature at the Faculty of Arts, Branch II (Fanar), Lebanese University.

charbelmtouma@hotmail.com

تاريخ الارسال: 14/ 7/ 2026 تاريخ القبول: 18/ 8/ 2026 تاريخ النشر: 25/ 9 /2026

المُلخَّص

بينَ البِنَويَّة اللغويّة والتَّحويليَّة التَّوليديَّة، تنطلق مُشكِلَةُ البحث وفرضيَّاتُه في محاولةٍ لتفسير طبيعة اللغة الحقيقيَّة، بين نظام من العلامات يرتكز على العلاقات الدّاخليّة، أضِفُ إلى ذلك المَقدِرة الفطريّة في الذّهن الّتي تفسح المجالَ لإنتاج عدد لا نهائيّ من الجمل، وربَّما تُميِّز هذه الدّراسة الموجَزة التّباين في المنظور البنيويّ عن الوعي العقليّ للّغة.

أمّا المفاهيم الجوهريّة الّتي طرحها «دي سوسير»، ومن ذلك: تمييز اللغة عن الكلام والعلاقة بين الدّال والمدلول، فهي جديرة بالمقارنة بما قدّمه «تشومسكي» من

مُصطلحات مهمّة في علم الألسنيّة، ومنها: الكفاءة، الأداء، النّحو التّحويليّ التّوليديّ، بيد أنّ النّموذجَين على قوّتهما، فيهما بعض الضّعف والقصور، ما يُثير نوعًا من الشّكِ في صلاحيَّة كلّ منهما في تفسير طبيعة اللغة في ضوء التّطوّرات المعاصرة.

إنطلَقَت مقاربة عناصر البحث وَفقَ المنهج الوصفيّ التّحليليّ المقارن؛ لتحليل النُّصوص النّظريّة، ومناقشة تطبيقاتها العمليَّة ونقد حدودها، وربطها بالهُويَّة الثَّقافيَّة والمعرفيَّة، في نوع من التَّكامُل بين «دي سوسير» و«تشومسكي»، فاللغة هي نظامٌ اُجتماعيٌّ – عقليٌّ، في الوقت ذاته، ومن المهمّ توظيف بعض ما في تلك النّظريّات في المجالات التَّحليليّة، وتبيان علاقة اللغة بالفكر.

وما توصَّلَتْ إليه نتائجُ البحث أنَّ دراسةَ اللغة لا تُختزل في منظور واحد، ولا في نظريّة محدَّدة، فاللغة ظاهرة إنسانيّة مُركَّبة، تُبنى معانيها في العلاقات الدّاخليّة بين العلامات، وتتجدَّد بفضل المَقدرة العقليّة الفطريّة الّتي تسمح بالإبداع والتَّجديد، والجمع بين البِنَويّة عند «دي سوسير»، والعقليّة عند «تشومسكي»، هو ما يُتيح رؤيةً أكثر عُمْقًا لطبيعة اللغة.

الكلمات المفتاحيَّة: الألسنية البِنَوية، «دي سوسير»، «تشومسكي»، النَّحو التَّحويلي، اللّغة والفِكر.

Abstract

Between linguistic structuralism and transformational generative grammar, the research problem and its hypotheses arise in an attempt to explain the true nature of language—between a system of signs based on internal relations and the innate mental capacity that allows for the production of an infinite number of sentences. This brief study perhaps highlights the contrast between the structural perspective and the mental awareness of language.

The fundamental concepts introduced by Saussure—such as the distinction between language and speech, and the relationship between signifier and signified—are worthy of comparison with Chomsky's important linguistic terms, including competence, performance, and transformational generative grammar. Yet, despite the strength of both models, each contains certain weaknesses and limitations, raising doubts about their adequacy in explaining the nature of language in light of contemporary developments.

The research approach was based on a comparative descriptive-analytical method: analyzing theoretical texts, discussing their practical applications, critiquing their boundaries, and linking them to cultural and cognitive identity. This creates a kind of integration between Saussure and Chomsky, as language is both a social and mental system. It is important to employ aspects of these theories in analytical fields and to clarify the relationship between language and thought.

The findings suggest that the study of language cannot be reduced to a single perspective or confined to one theory. Language is a complex human phenomenon: its meanings are constructed through internal relations among signs, and renewed through the innate mental capacity that enables creativity and innovation. Combining Saussure's structuralism with Chomsky's mentalism provides a deeper vision of the nature of language.

Keywords:Structural

Linguistics, Saussure, Chomsky, Transformational Grammar, Language and Thought.

المقدّمة

الدّراسات الفكريّة والألسنيّة الّتي ٱنطلقت في بدايات القرن العشرين، تتعامل مع اللغة بوصفها ظاهرةً إنسانيَّة بالغة التَّعقيد (Study.com, n.d)، ومن أبرز المُفكّرين الّذين كانت لهم بصمةُ نشوء عِلْم الألسنيّة وتطوّره، «فرديناند دي سوسير» Ferdinand de Saussure الّذي أسّس البِنَويّة الألسنيّة، و»نعوم تشومسكي» Noam Chomsky الّذي جاءَ بثورة معرفيّة بتأصيله مبادئ النَّحو التّحويليّ التّوليديّ.

وٱنطلاقًا منهما ومن نظريّاتهما، تتّسع دائرة الاِهتمام بالظّاهرة اللغويّة، وتتنوّع المناهج الحديثة في مقارباتها اللغة، بين من يؤصّلها بوصفها نَسَقًا ٱجتماعيًّا يتشكّل في سياق التّواصل، إذ إنّها تشمَل وسائل الاتّصال، ما بين الأفراد، وعلى الصّعيد الجماهيريّ (الطويجي، 1983)، ومن يراها مقدرة عقليّة فطريّة تنشأ مع الإنسان، معبّرة عن البنية العميقة للفكر الإنسانيّ، إذ إنّها تُحوّلُ الأفكارَ المجرّدةَ والمشاعرَ الدّاخليّةَ رموزًا صوتيّةً ونحْويَّةً مُنظَّمَةً (Internet Encyclopedia of Philosophy, n.d).

هذا التّباين في وجهات النَّظَر أغنى الدّراسة الألسنيّة، إذ إنّه أتاح نوعًا من الاستقراء

بين المدارس اللغويّة المتنوّعة، وأفسح في المجال لإعادة النّظر في مفاهيم أساسيّة، مثل: علاقة اللغة بالفكر، وحدود النّحو في تفسير الإبداع اللغويّ، ما حوّل الدّراسات اللغويّة –بدءًا من القرن العشرين– مَيدانًا خصبًا للاستقراء والتّجديد، للنّقد والتّكامل.

تعريف الموضوع

قدّم «دي سوسير» رؤيةً جديدةً للّغة بوصفها نظامًا من العلامات، إذ إنّه ميَّزَ بين اللغة (langue) بحُسبانها نظامًا ٱجتماعيًّا ترتبط بالمجتمع والعرف الاجتماعيّ والكلام (parole) بحسبانه ممارسةً فرديّة تنطلق من الحدث الكلاميّ (حسام الدين، لا.ت)، كما ميَّزَ بين الدّالّ Signifier والمدلول Signified؛ ليُظهر أنّ العلاقة بينهما ٱعتباطيّة (عبد الواحد، 2018)، وأنَّ المعنى يتشكّلُ من خلال العلاقات داخل النّظام اللغويّ.

هذه الرّؤية البِنَويّة كانت في أثنائِها رؤية ثوريّة؛ لأنّها نقلَتِ الاِهتمام مِن دراسة الكلمات والجُمَل إلى دراسة اللغة بوصفها نظامًا متكاملًا من العلاقات، وشبكة من العلامات الّتي تكسب معناها من خلال موقعها داخل البنية الكلّيّة، وقد أتاح هذا التّحوّل للباحثين أن ينظروا إلى اللغة بحسبانها نَسَقًا ٱجتماعيًّا وثقافيًّا يتجاوز حدود الفرد، ويكشف عن آليّات التّواصل الّتي تربط بين الأفراد داخل المجتمع.

لكن في المقابل، طَرَحَ «تشومسكي» رؤيةً مختلفة تمامًا، إذ ركّز في اللغة بحسبانها قدرة عقليّة فطريّة، وأدخل مفهومَي الكفاءة (competence) والأداء (performance)؛ ليُظهرَ أنَّ اللغة ليسَتْ نظامًا ٱجتماعيًّا، بل هي قدرة عقليّة تتيح للإنسان إنتاجَ عدد لا نهائيّ من الجمل؛ كونَها جزءًا ثابتًا في السّلوك الإنسانيّ (ليونز، 1985)، كما طوَّرَ نظريّة النَّحو التّحويليّ التّوليديّ الّتي توضِحُ كيف يمكن للقواعد أن تولّد تراكيب جديدة عبر عمليّات التّحويل (العصيلي، 1423هـ)، هذه الرّؤية أحدثت ثورة معرفيّة؛ لأنّها ربطت اللغة بالعقل وجعلتها جزءًا من دراسة الإدراك البشريّ.

أهمّيّة الموضوع

تتجلّى أهمّيّة هذا الموضوع في كونه خطوة ٱستقرائيّة لتطوّر علم اللغة في القرن العشرين، ومدى مناسبة بعض جوانب هذا التّطوّر عصرنا الرّاهن، ثمّ إنّه يكشف عن التّباين بين نظريّتين مهمّتين في الألسنيّة، ولعلّ ذلك يكون بابًا واسعًا لنقد رصين، يتَّسِمُ بالموضوعيّة، للنَّظريَّات الألسنيَّة الكُبْرى، ومحاولة لإيجاد نوع من التّكامل

بينها، وبما أنَّ اللغة تتخطَّى كونها أداةَ تواصل محدودة بالألفاظ والجُمَل، لتكونَ أداةً من أدواتٍ تُشكِّلُ الهُويَّة الثّقافيّة والمعرفيّة، تتبلورُ أهمّيّة الموضوع أكثر في توضيحه علاقات اللغة بالمجتمع من جهة، واللغة بالعقل من جهة أخرى.

أسباب الاختيار

أمّا أسباب ٱختيار الموضوع فمتنوّعة وكثيرة، ولكن يمكن تقديم أبرزها في ما يأتي:

- كلٌّ مِنْ «دي سوسير» و«تشومسكي» من أبرز أعلام الألسنيّة ولَهُما نظريّاتُهما المهمّة في هذا المجال.
- المقارنة بين هذين العلَمَين قد تكشف عن مَسار تطوُّر عِلْم اللغة من التَّركيز في البنية إلى التّركيز في العقل.
- محاولة تحديد بعض نقاط الضّعف في كلّ من النّموذجين؛ لمناقشة مدى صلاحيّة أفكارهما في ضوء التّطورات المعاصرة في الدّراسات اللغويّة.
- الانطلاق من الجمع بين هذين النَّموذجين؛ لإفساح المجال أمام صَوغ رؤية أكثر توازنًا، تجمع بين البُعد الاجتماعيّ للّغة، والبُعد العقليّ لها.

الإشكاليّات

ينطلق البحث من الإشكاليّة الأساسيّة الآتية: إلى أي مدى يمكن تفسير طبيعة اللغة في ضوء التفاعل بين البنية والعقل؟

وتتفرّع من الإشكاليّة الأساسيّة بعض الإشكاليّات الفرعيّة، ومنها:

- هل تكفي نظريّة «دي سوسير» البِنَويّة لتفسير التَّنوُّع اللغويّ في مختلِف السّياقات؟
- هل يُمثِّلُ نموذجُ «تشومسكي» رؤيةً شاملة لطبيعة اللغة، أم يقتصر على كونه مكمِّلًا للمنظور البنيويّ؟
- هل يمكن الجمع بين المنظورَين: البِنَويّ والعقلي لتقديم رؤية أكثر شمولًا لطبيعة اللغة؟

الفرضيّات

وتُبنى عناصرُ البحث في عدد من الفرضيّات الّتي تسعى المباحث التّالية إلى إثباتها، أو نفيها، ومن هذه الفرضيّات:

- تفسير طبيعة اللغة لا يكتمل إلّا من خلال الجمع بين البنية والعقل، إذ إنَّ الاقتصار على أحدهما يُنتج رؤية ناقصة.
- نظريّة «دي سوسير» البِنَويّة، على الرّغم من أهمّيّتها في إبراز العلاقات الدّاخليّة للّغة، لا تكفي وحدَها لتفسير التّنوّع اللغويّ؛ لأنّها تُغفِلُ البُعدَ العقليّ

والإبداعيّ.

– نموذج «تشومسكي»، على الرّغم من تركيزه في القدرات العقليّة الفطريّة، لا يقدّم رؤيةً شاملةً، بل يظلّ في حاجة إلى دمج البُعد الاجتماعيّ بالبُعد الثّقافيّ للّغة.

– الجمع بين المنظور البِنَويّ عند «دي سوسير»، والمنظور العقليّ عند «تشومسكي»، يُتيح صَوغَ رؤية أكثر شمولًا، رؤية قادرة على تفسير اللغة بوصفها ظاهرة إنسانيّة مركّبة تجمع بين البنية والعقل.

المنهج المتّبع

إعتمد البحثُ المنهج الوصفيّ التّحليليّ المقارن؛ بغية تحليل النّصوص النّظريّة الكبرى في بعض مرتكزات علوم الألسنيّة، ثمّ مناقشة تطبيقاتها العمليّة في ضوء السّياقات المختلفة، مع نقد حدودها وإبراز مكامن القوّة والضّعف في نظريّاتها المتباينة لربطها بالهُويَّة الثّقافيّة والمعرفيّة الّتي تشكّل الإطارَ المَرجِعيّ لفهم اللغة.

ويُتيحُ هذا المنهجُ الجمعَ بين العَرض النّقديّ والتّحليل المقارن، بما يُوفّر منظورًا متوازنًا يدمج بين المقاربة البِنَويّة الّتي أسَّسَها «دي سوسير» والمقاربة العقليّة الّتي بلوَرَها «تشومسكي»، ليكشفَ عن إمكانات التّكامل بينهما في بناء نموذج أكثر شمولًا لتفسير طبيعة اللغة، بوصفها ظاهرة إنسانيّة مركّبة تجمع بين البنية والعقل، وتفتح آفاقًا جديدة أمام الدّراسات اللسانيّة المعاصرة.

الجديد في البحث

تتمثّل الإضافة الّتي يسعى هذا البحث إلى تقديمها في ثلاثة مستويات:

أوّلًا: تقديم قراءة نقديّة معمّقة تكشف عن مواطن القوّة والقصور، عند كلّ من «دي سوسير» و«تشومسكي».

ثانيًا: إقتراح إطار تكامليّ يجمع بين التّحليل البِنَويّ عند «دي سوسير» والتّحليل العقليّ عند «تشومسكي»، بما يتيح بناء نموذج أكثر شمولًا لفهم اللغة.

ثالثًا: ربط هذا الإطار الجديد بالخطاب الاجتماعيّ والثّقافيّ، وإبراز كيف يمكن أنْ يُسهِمَ في تحليل الخطاب وتعليم اللغة، ودراسة العلاقة بين اللغة والفكر.

المبحث الأوّل: «دي سوسير» والألسنيّة البِنَويّة

يُعدّ فرديناند دي سوسير المؤسّس الحقيقيّ للألسنيّة الحديثة، إذ إنّه قدّم رؤية

جديدة للّغة بوصفها نظامًا من العلامات، لا مجرّد مجموعة من الكلمات والجمل، وقد جُمعت محاضراته بعد وفاته في كتاب دروس في الألسنيّة العامة (Cours de linguistique générale)، وهو الكتاب الّذي وضع الأسس النّظريّة للبنيويّة، مؤكّدًا أنّ اللغة نظام اجتماعيّ يرتكز على العلاقات بين عناصره، وأنَّ المعنى لا يُفهم إلّا من خلال هذه العلاقات (Saussure, 1916/1966, p. 15)، هذا التّحوّل كان ثوريًّا؛ لأنّه نقل دراسة اللغة من التّركيز في التّاريخ والتّطوّر، إلى التّركيز في البنية الدّاخليّة، وهو ما جعل الألسنيّة عِلْمًا قائمًا بذاته.

وبفضل «دي سوسير» تأصَّلَ مصطلح اللسانيّات الاجتماعيّة Sociolinguistics بوصفه حقلًا معرفيًّا مُستقلًّا يُعنى بدراسة التَّفاعل المتحرِّك ما بين اللغة والمجتمع، إذ تهتمُّ اللّسانيّات الاِجتماعيّة بفهم كيف تتغيّر اللغة عبر الزّمن والمكان ٱستجابةً للتّحوّلات الاجتماعيّة، بتحليلها التّنوّع اللغويّ Linguistic Variation وأنماط الاستخدام اللغويّ في مختلِف السّياقات، كما أنَّ هذا الحقل يستكشف ظواهرَ لغويّة معقّدة، مثل: ثنائيّة اللغة Bilingualism، والتّحوّل اللغويّ Language Shift، والتّخطيط اللغويّLanguage Planning (مراد، 2025).

لم يكن هذا التّحوّل نقلةً منهجيّة فحسب، بل كان أيضًا نقلة معرفيَّة أعادَت تعريف طبيعة اللغة في الفكر الغربيّ، ما أتاحَ دراسة اللغة بوصفها نظامًا مستقلًّا، بعيدًا عن التّفسيرات التّقليديّة، تاريخيًّا وأدبيًّا، ثمّ إنّ هذا التّحوّل أتاح نشوء مدارس فكريّة بعد ذلك، ومنها البِنَويّة الفرنسيّة الّتي ٱستندت إلى أفكار «دي سوسير» لتطوير أدوات تحليليّة جديدة، فجاءت هذه المدرسة البِنَويّة لتركّز في تحليل الثّقافة والمجتمع والنّصوص، بوصفها نُظُمًا علاماتيّة؛ للكشف عن البنى الكامنة والمعاني الخفيّة، وقد تأسَّسَت بهدف فهم الظّواهر بدراسة العلاقات الدّاخليّة المترابطة، بدلًا من العناصر الفرديّة (ScienceDirect, n.d). وبناء على ذلك، يمكن القول: إنَّ «دي سوسير» لم يكتفِ بتأسيس الألسنيّة، بل كان له الفضل في إعادة تشكيل بعض العلوم الإنسانيّة.

من المصطلحات الّتي أصّلها «دي سوسير» مميّزًا بينها، وربّما كانت تبدو واحدة قبل ذلك، اللغة Langue والكلام Parole، فاللغة هي النّظام الاجتماعيّ

المشترك بين أفراد المجتمع، أمّا الكلام فهو الاستخدام الفرديّ لهذا النّظام (حسام الدين، لا.ت)، وقد أشار «دي سوسير» إلى أنّ هذا التّمييز ضروريّ لفهم اللغة، بوصفها مؤسّسة اجتماعيّة تتخطّى حدود الاستعمال الفرديّ الضّيّق (Saussure, 1916/1966)، مقدّمًا نظريّة جديدة تستقرئ اللغة في بنيتها الدّاخليّة، ولا تكتفِ بالملاحظات المحدودة على الكلام الفرديّ المحدود.

هذا التّمييز الّذي قدّمه «دي سوسير» بين اللغة والكلام، أتاح الفصل بين البنية المجرّدة والاستخدام العمليّ، كما انطلق بالألسنيّة إلى وجهة موضوعيّة صارمة أسهمَت في تطوير مناهج لاحقة في تحليل الخطاب، وفي دراسة النّظام اللغويّ ككلّ اجتماعيّ، بعيدًا عن الانحرافات الفرديّة في الكلام، فهذا المفهوم من «دي سوسير» من أبرز إسهاماته في الألسنيّة، إذ إنّه أسّس فكرة أنّ اللغة نظام اجتماعيّ قائم بذاته، ولا يمكن أن ينحصر في فكرة ضيّقة تتمثّل في الانعكاس الفرديّ، وبذلك يعرّف اللغة بإبعادها عن كلّ ما هو غريب عن كِيانها ومنظومتها (دي سوسير، 1985)، منطلقًا من ذلك إلى اكتشاف علم «السيميولوجيا»، بأبحاثه الغزيرة في الألسنيّة، فتأسيس علم «السيميولوجيا» علمًا مستقلًّا، هو نتيجة حتميّة تالية لتأسيس علم اللسانيّات علمًا مستقلًّا (بن كراد، 2012).

وميّز دي سوسير بين الدّالّ Signifier والمدلول Signified؛ ليُظهر أنّ العلاقة بينهما اعتباطيّة (عبد الواحد، 2018)، وقد جاء بهذين المصطلحين بعد دراسات متوسّعة، ليستبدلهما بالصّورة السّمعيّة Image Acoustique والمفهوم Concept؛ قائلًا إنّ الدّالّ والمدلول هما العلامة أو الدّليل اللغويّ، فالدّالّ كِيان صوتيّ مفروض، يبدأ من الفرد وينتقل إلى المجموعة اللغويّة، والمدلول هو الصّورة الذّهنيّة النّفسيّة الّتي تنطلق من الوقائع الموضوعيّة وتُعبّر عن العالم الخارجيّ (بن كراد، 2007)، وقد قدّم «دي سوسير» بذلك رؤية جديدة للمعنى، بوصفه نتاجًا للعلاقات البِنَويّة، وهو ما جعل البِنَويّة إطارًا قويًّا لتحليل اللغة.

وقد نقل هذا التّصوّر طريقة فهم المعنى نقلة جذريّة، إذ لم يَعُدِ المعنى مرتبطًا بالكلمة نفسها، إنّما بالشّبكة الاجتماعيّة الّتي تنتمي إليها داخل النّظام اللغويّ، وقد فتح هذا المنظورُ المجالَ أمام الدّراسات السّيميائيّة الّتي طوّرت نفسها بعد ذلك وشملِتِ النّصوص الأدبيّة والثّقافيّة،

ثمّ إنّ هذا الطّرح ساعد على إدراك أنّ اللغة ليست وسيلة للتّواصل فحسبُ، بل هي نظام معقّد يُنتج المعنى من خلال الاختلافات الدّاخليّة.

وكذلك ركّز «دي سوسير» في دراساته الألسنيّة على مفهوم القيمة اللغويّة valeur، موضِحًا أنَّ قيمة الكلمة لا تُفهم إلّا من خلال علاقتها بالكلمات الأُخرى في النّظام، فمعنى كلمة «ليل» على سبيل المثال لا يُفهم إلّا من خلال علاقتها بكلمة «نهار»، وقد أشار «جوناثان كولر» Jonathan Culler إلى أنّ هذا المفهوم يُعدّ من أفضل إسهامات «دي سوسير» في تأسيس علم العلامات الحديث (Culler, 1976).

هذا، وقد قدّم «دي سوسير» كثيرًا من المبادئ في علم الألسنيّة، من ذلك مبدأ المُحايَثة الّذي يُعدّ من المبادئ الجوهريّة عنده، حيث أكَّدَ أنَّ نَسَقَ اللغة له قوانينُه الخاصّة المنغلقة. لذا، دَرَسَ اللغةَ دراسةً وصفيَّةً داخليّة، بتنقيتها من التّفسيرات والمعطيات على أنواعها، إذ إنّ اللغة وفق رأيه لها نظامها الخاصّ من العلامات، وهي مزيج من ممارسة إنسانيّة وثقافة مجتمعيّة (بلعباس، 2009).

إنّ ٱستمرار حضور نظريّة «دي سوسير» ومبادئه الألسنيّة في الدِّراسات المعاصرة، يؤكِّدُ مدى قوّتها ومقدرتها على تقديم أدوات تحليليّة نافعة، تتجاوز حدودَ اللسانيّات لتشمَلَ مجالاتٍ أكثرَ ٱتّساعًا وغنى، فالنّظريّة الّتي أتى بها «دي سوسير» هي إطار مَرِن، يمكن تطويره ثمّ توظيفه في سياقات محدّدة، فاللغة –وفق «دي سوسير»– ليست ألفاظًا ومفردات وتعابير، إنّما هي أداة تُوظَّفُ في تحقيق أهداف ثقافيّة وٱجتماعيّة، فالمجتمع حين يستخدم ألفاظًا معيّنة، لا يصف الواقع فقط، بل يُعيد تشكيلَه باللغة، ومن هنا كانت إشارة «رولان بارت»Roland Barthes إلى أنَّ البِنَويّة السوسيريّة قد أسهمَتْ في تطوير تحليل الخطاب الثّقافيّ بوصفه نظامًا من العلامات (Barthes, 1967)، ما يؤكّد أنَّ البِنَويّة «السوسيريّة» تتخطّى مفهوم اللغة بوصفها كلمات، إلى الثّقافة والمجتمع.

هذا البُعد الثّقافيّ يفتح المجال أمام فهم اللغة بوصفها أداة للسُّلْطة والتّأثير، بها تُستخدَم الكلمات لتشكيل الوعي الجمعيّ، ما يؤكّد تخطّي اللغة وظيفتها التّواصليّة لتكون أداة لإنتاج المعنى، ثمّ إعادة إنتاجه في سياقات ٱجتماعيّة مختلفة، وإذًا تُعدّ نظريّة «دي سوسير» أساسًا لفهم العلاقة

بين المكوّنات الثّلاث: اللغة والسُّلْطة والثّقافة، ومع كلّ ما قدّمه «دي سوسير»، في أنّ اللغة مؤسّسة ٱجتماعيّة مرتبطة بالثّقافة والتّاريخ، لكنَّه، لم يُقدّم تفسيرًا شاملًا للبُعد العقليّ للّغة، وهو ما قدّمه «تشومسكي» لاحقًا في النَّحو التّحويليّ التّوليديّ (Chomsky, 1965).

هذا النّقص في معالجة البُعد العقليّ لا يقلّل من قيمة النّظريّة، بل يكشف عن حدودها المنهجيّة مؤكّدًا مدى الحاجة إلى ٱستكمالها بنظريّات أُخرى أكثر شمولًا، ذاك أنَّ إغفالَ البُعد العقليّ عند «دي سوسير» أثبتَ أنَّ التّركيز في الألسنيّة في البنية وحدَها، لا يكفي لتفسير الظّاهرة اللغويّة في كلّيّتها، ما أدّى إلى نشوء مدارس جديدة سعت إلى تجاوز هذا القصور من خلال الجمع بين المقاربة البِنَويّة والمقاربة العقليّة، ما يبرهن على أنّ علم اللغة مجالٌ حيٌّ يتطوّر باستمرار، ويُعيد صوغَ أدواته ومفاهيمه بما يتناسب مع التّحوّلات المعرفيّة والثّقافيّة الّتي يشهدها الفكر الإنسانيّ، ما أغفلَتْه النّظريّاتُ السّابقة، تمامًا مثلما فَعَلَ «دي سوسير» في نظريّته.

هذا، ولا تتوقّف حدود الانتقاد لنظريّة «دي سوسير» عند الضَّعف في معالجة البُعد العقليّ وحدَه، مع أنّها ركّزت في البنية، وأهملت البُعد العقليّ والنّفسيّ للّغة معًا (Harris, 1987)، فقد أثارت الاعتباطيّة في علاقة الدّال بالمدلول ٱعتراض إميل بنفنيست Émile Benveniste لما يحمله من التّناقض؛ فقول «دي سوسير» بتزامن الدّال والمدلول معًا، هو ٱعتراف منه بوجود طرف ثالث حُكْمًا، ومع ذلك يؤكّد «دي سوسير» مبدأ الاعتباطيّة في العلاقة الجامعة بينهما، ولكنّ «بنفنيست» يرى إلى أنَّ الاعتباطيّة هي في العلاقة الجامعة بين الدّالّ والشّيء الموجود في الواقع، أي: في المرجع، لا في المدلول، بينما الرّابط بين الدّالّ والمدلول ليس علاقة ٱعتباطيّة، بل هو علاقة تلازميّة سببيّة (Benveniste, 1966/1974).

وكذلك تبنّي «دي سوسير» مبدأ السّياقيّة في نظريّته الألسنيّة contextualism in linguistics، وعزله إمكان إدراك معنى الكلمة المفردة ما لم توضع في السّياق الشّامل كان مثارًا للانتقادات (بغورة، 2008)، وكذلك ٱنتقد «ميخائيل باختين» Mikhail Bakhtin سوسير في هذا الصّدد، إذ إنّه يُجرّدُ اللغة من مستخدميها، بينما يؤكّد «باختين» أنّ اللغة ليست مجرّدَ قواعد مجرّدة، بل هي تعبيرات تقع في زمان ومكان محدّدين، وتتفاعل في سياق

ٱجتماعيّ (ناصر، 2022).

وبرغم هذه الانتقادات، برز دارسون وباحثون ٱستفادوا من «دي سوسير» ونظريّاته في التّأسيس لمنهجهم، ومنهم «غريماس» Greimas الّذي أسّس السّيميائيّات البِنَويّة (مدرسة باريس)، مطوِّرًا الألسنيّة إلى تحليل المعنى في النّصوص بدلًا من الاكتفاء بدراسة الجُملَة، معتمدًا على «دي سوسير» في بناء نظريّته على المعنى، أي: الدّلالة، بتبنّيه مفهوم العلامة، وإعادة هكيلة النُّظُم السَّرديَّة (بوعيطة، 2014).

إذًا، برغم هذه الانتقادات، فإنَّ نظريّة «دي سوسير» تُعَدُّ حجرَ الأساس في الدّراسات اللسانيّة؛ لأنّها كشفت عن أنَّ اللغة نظام من العلامات، وأنَّ المعنى يُبنى من خلال العلاقات داخل هذا النّظام، وقد أثبتت فعاليَّتَها في تحليل النّصوص الأدبيّة والإعلاميّة، إذ إنّها تُستخدَم لفهم كيفيّة بناء المعاني من خلال العلاقات بين الكلمات، وهذا ما يجعل دراسة نظريّات «دي سوسير» ضروريَّةً لأيّ محاولة جادَّة لفهم طبيعة اللغة.

المبحث الثّاني: النَّحو التَّحويليّ التَّوليديّ عند «تشومسكي»

يُعَدُّ «نعوم تشومسكي» واحدًا من أعلام الألسنيّة البارزين في القرن العشرين، وقد قدّمَ ثورة معرفيّة مميّزة من خلال نظريّته في النَّحو التّحويليّ التّوليديّ، تلك النّظريّة الّتي لم تكن محضَ تطوير للنّحو التّقليديّ، بل جاءَت بمشروع متكامل لفهم اللغة بوصفها قدرةً عقليّة فطريّة يتمكَّنُ الإنسانُ بها من إنتاج عدد لا نهائيّ من الجُمَل، وقد أكّد «تشومسكي» في كتابه Aspects of the Theory of Syntax أنَّ اللغة مَلَكَة عقليَّة مُستقلَّة عن العوامل الاجتماعيّة، وأنّها نظامٌ داخليٌّ يُولِّدُ تراكيبَ لا محدودة (1965)، هذا التّحوّل الفكريّ البارز أحدثَ نقلة جبّارةً في دراسة اللغة، من التّركيز في البِنَى الاجتماعيّة إلى التّركيز كذلك في العقل والإدراك.

لم تتوقّف حدود هذه النّقلة عند المجال اللغويّ فحسب، بل ٱمتدّ أثرُها ليشمَلَ مُختلِف العلوم المعرفيّة، فقد أصبح النَّظرُ إلى اللغة بوصفها قدرة عقليّة جزءًا من مشروع أوسعَ لفهم طبيعة الإدراك البشريّ، وقد أسهمَ هذا التّحوّل في إعادة تعريف العلاقة بين اللغة والفكر، إذ لم تَعُدِ اللغةُ مجرّد منظومة من القواعد، بل هي أداة مركزيّة في بناء المعرفة وتشكيل الوعي، كما أثارت هذه الرّؤية نقاشات واسعة في طبيعة المعرفة الإنسانيّة، ودفعت إلى

مراجعة كثير من المُسلَّمات في الفلسفة وعلم النّفس و»الأنثروبولوجيا»، ما يؤكّد أنّ اللغة ليست مجالًا معزولًا في الكلام والتّعبير، بل هي محورٌ رئيسٌ من محاور التّطوّر الّتي يمرّ بها الفكر الإنسانيّ.

وما جاء به «تشومسكي»، هو تمييز مصطلح الكفاءة competence عن مصطلح الأداء performance، فالكفاءة هي القدرة العقليّة الفطريّة الّتي يمتلكها الإنسان لإنتاج اللغة وفهمها، بينما الأداء هو الاستخدام الفعليّ لهذه القدرة في التّواصل اليوميّ، وقد أوضح تشومسكي أنّ هذا التّمييز ضروريّ لفهم اللغة بوصفها نظامًا عقليًّا مستقلًّا عن الظّروف الاجتماعيّة (Chomsky, 1965)، مقدّمًا بذلك نظريّة جديدة في عصره، مفادها أنّ اللغة جزء من العقل البشريّ، وأنّ فهم هذه اللغة ليس وفق السّياق اللفظيّ فحسب، بل يتطلّب دراسة العمليّات العقليّة الّتي تُنتجها.

هذا التّمييز من «تشومسكي»، بين الكفاءة والأداء، أتاح للباحثين إمكانيَّةَ الفصل بين القدرة النّظريّة الكامنة والاستخدام العمليّ المتأثّر بالعوامل الخارجيّة، وقد أسهمَ في تطوير مناهج بحثيّة جديدة في علم النفس اللغويّ (Structural Learning,

(2023، وباتت دراسة اللغة من منظور تجريبيّ أكثر دقّة، متاحة بفضل «تشومسكي»، الّذي فتح المجال للتّفكير في كيفيّة ٱرتباط اللغة بالعمليّات العصبيّة والإدراكيّة.

كما قدّمَ تشومسكي نظريّته في النَّحو التّحويليّ التّوليديّ، تلك النّظريّة الّتي تُبيّنُ كيف يمكن للقواعد أن تُنتج تراكيب لغويّة جديدة من خلال عمليّات التّحويل، وقد بيّن «تشومسكي» في كتابه Syntactic Structures أنّ اللغة ليست مجموعة من القواعد الثابتة، بل هي نظام متحرِّك يُتيح للإنسان إنتاجَ تراكيب جديدة باستمرار (1957)، وقد غيّر هذا التّصوّر فهم طبيعة القواعد اللغويّة تغييرًا جذريًّا، فما عادت اللغة تُحلَّلُ بوصفها قوالب جافّة، بل بوصفها آليّات عقليّة مَرِنة، ونرى كيف ساعد ذلك في العصر الرّاهن على تطوير نماذج حاسوبيّة تُحاكي إنتاجَ اللغة، بل يمكن القول: إنّ نظريّة «تشومسكي» تؤثّر في مجالات أكثر ٱتّساعًا، مثل تطبيقات الذّكاء الاصطناعيّ الّتي تُتيح لنا دراسة تحليليّة لكيفيّة توليد المعنى عبر اللغة.

هذا، وقد أكّد «تشومسكي» كذلك أنَّ اللغة قدرة فِطريّة، وأنّ البشر جميعًا يمتلكون النّحو الكلّيّ universal grammar،

وهو مجموعة من المبادئ العامة المشتركة بين اللغات جميعها، كذلك أكّد تشومسكي أنّ التّنوّع اللغويّ ليس عشوائيًّا، بل يرتكز على بنية عقليّة مشتركة (1980)، ولهذا المفهوم أهمّيّتُه البالغة، إذ يُبيّن أنّ دراسة اللغات المختلفة يمكن أن تكشف عن البنية العقليّة المشتركة الّتي تُنظّمها، ويفسح المجال لأبحاث مقارنة بين اللغات، بالبحث عن القواسم المشتركة بينها، بدلًا من الرّكون إلى فكرة أنّها مختلفة فحسب، ثمّ إنّه يُسهم في تعزيز فكرة أنّ اللغة جزء من الطّبيعة الإنسانيّة، لا أداة مكتسبة من البيئة، وتاليًا النّحو الكلّيّ هو من أقوى أعمدة نظريّة «تشومسكي».

تتجلّى أيضًا قوّةُ نظريّة «تشومسكي» في قدرتها على دمج اللغة بالعقل، وهو ما منحَها ٱرتباطًا وثيقًا بالعلوم المعرفيّة الحديثة، وفي هذا الصّدد يقول ستيفن بينكر (Steven Pinker) : إنّ هذه النّظريّة أسهمَتْ إسهامًا حاسمًا في تأسيس علم اللغة المعرفيّ، لأنّها قدّمت تصوُّرًا للّغة بوصفها قدرة «بيولوجيّة» متجذّرة في البنية العقليّة للإنسان (1994)، ومن هنا لم تَعُدِ اللغة منظومة قواعد مجرّدة، بل أصبحت جزءًا من مشروع أوسع لفهم طبيعة الإدراك البشريّ، الأمر الّذي فتح المجال أمام مقاربات متعدّدة تربط بين اللسانيّات وعلم النّفس المعرفيّ والعلوم العصبيّة.

إنّ ٱستمرار حضور نظريّة «تشومسكي» في الدّراسات الألسنيّة المعاصرة، يؤكّد مدى قيمتها، وأنّها قادرة على تقديم أدوات تحليليّة قويّة، وتطبيقاتها في مجالات متعدّدة، إذ تُؤكّد أنّها تتجاوز حدود اللسانيّات لتشمَلَ العلومَ المعرفيّة و»البيولوجيّة». وبناء على ذلك، تُعَدُّ النّظريّةُ التّوليديّة إطارًا مَرِنًا يُمكِنُ تطويرُه وتوظيفُه في سياقات مختلفة، كما تُؤكّد نظريّة «تشومسكي» أنَّ اللغة ليست محايدة، بل هي جزء من العقل البشريّ، وأنّها تُستخدَم لتحقيق أهداف معرفيّة وثقافيّة، فعندما يُنتج الإنسانُ جملة جديدة، فإنّه لا يصف الواقع فحسب، بل يُعيدُ تشكيلَه من خلال اللغة، وقد أشار «راي جاكندوف» Ray Jackendoff إلى أنّ النّحو التّوليديّ يقدّم إطارًا قويًّا لفهم العلاقة بين اللغة والفكر (2002)، وهذا يبيّن أنَّ النَّحْوَ التّحويليّ لا يقتصر على دراسة اللغة، بل يمتدّ إلى دراسة العقل والإدراك.

كذلك كشفَ «تشومسكي» عن أنّ اللغة قدرةٌ عقليّة مرتبطة بالبيولوجيا البشريّة، وقد أوضحَ في كتابه Rules and Representations أنّ فهم اللغة

يتطلّب النّظر في العمليّات العصبيّة الّتي تُنتجها (1980)، ومع ذلك، لم يُقدّم تفسيرًا كافيًا للبُعد الاجتماعيّ للّغة، وهو ما جعل نظريّته بحاجة إلى التّكامل مع نظريّات أُخرى تهتمّ بالسّياق الاجتماعيّ، ومع أنّ «تشومسكي» قد وصَّفَ اللغة بأنّها جزءٌ من العلوم المعرفيّة، وهو ما جعل نظريّته أساسًا لِعِلْم النّفس اللغويّ الحديث، لكنّه واجهَ لاحقًا ٱنتقادات من مدارس مثل: التّداوليّة الّتي رأت إلى أنّ اللغة لا يُمكِنُ أنْ تُفهَمَ بمعزل عن السّياق الاجتماعيّ (Levinson, 1983).

إنّ هذه الانتقادات لا تُقلّل من قيمة إسهام «تشومسكي» في الألسنيّة، بل تؤكّد أنّ اللغة ظاهرة متعدّدة الأبعاد، لا يمكن ٱختزالها في جانب واحد، ومن هنا فإنَّ الجمع بين التّحليل العقليّ عند تشومسكي والتّحليل الاجتماعيّ عند مدارس ألسنيّة أُخرى، هو خطوة أساسيّة في تطوير علوم الألسنيّة. وعمومًا، يمكن القول: إنّه برغم كلّ تلك الانتقادات، تبقى نظريّة «تشومسكي» واحدةً من أبرز التّطويرات في علم اللغة؛ لأنّها كشفت عن الأصل اللغويّ الصّحيح، وربطت اللغة بالعقل، وأثبتت تأثيرها الإيجابيّ في مجالات متعدّدة متباينة، ويكفي أنّ «تشومسكي»، لم يُقدّم نظريّتَه ويتوقّف عندها، بل إنّه أعطاها وقتَه، وٱستقرأ مكوّناتِها بعد ٱكتمالها الأوّل، فزاد عليها وحسَّنَ، حتّى باتت نظريّةً شاملة، يمكن لها أن تُعطيَ تفسيرًا كاملًا وتحليلًا لغويًّا شاملًا (أحمد، لا.ت).

لقد كان «تشومسكي» متأثرًا بالسياق الفكريّ «الأميركيّ»، يتبيَّنُ ذلك في ٱهتمامه بالعلوم المعرفيّة و«البيولوجيا»، بينما كان «دي سوسير» متأثّرًا بالسّياق الأوروبيّ، في ٱهتمامه بالبنية الاجتماعيّة والثقافيّة، وهذا الاختلاف يُفسّر التّباينَ بينهما الّذي لا ينفي مدى إسهام كلّ منهما في ما تهتمّ به بيئته الّتي يحيا فيها، وفي ما يعكس أولويّات عصره؛ لذلك، إنَّ الجمعَ بين نظريّتهما، يُتيحُ لنا الاستفادة من مزيج من العمق البِنَويّ والدّقّة المعرفيّة.

الخاتمة

يخلصُ هذا البحث إلى أنّه من الضّعف توصيف اللغة في نظريّة واحدة، مهما بلغت أهمّيّتها، فالجمع بين النّظريّات يُتيح الاستقراء الشّامل لطبيعة اللغة، وما من نظريّة تخلو من نقاط الضّعف، فقد تبيّن أنّ «دي سوسير» أغفلَ البُعدَ العقليّ الّذي أَولاه «تشومسكي» ٱهتمامَه مُهمِلًا البُعدَ الإجتماعيّ؛ لذلك، لا بُدَّ من دراسة

شاملة لنظريّات عُلَماء الألسنيّة، إذا ما أردْنا الحصول على إطار متكامل يوازن بين زاويا دراسة اللغة وتحديد مفهومها وتحليل عناصرها ومنطلقاتها كافّة، ذاكَ أنَّ اللغة هي ظاهرة إنسانيّة مركّبة، تُبنى معانيها من خلال العلاقات الدّاخليّة بين العلامات، وفي الوقت ذاته تُنتَج عبر قدرة عقليّة فطريّة تتيح للإنسان الإبداع والتّجديد.

هذا التّكامل بين النّظريّتين يُظهر أنَّ فهم اللغة لا يمكن أن يقتصر على جانب واحد، بل يتطلّب الجمع بين البنية والعقل، فمن النّقص أن يُنظَر إلى اللغة بوصفٍ محدود أنّها نظام ٱجتماعيّ مرتكز على العلاقات الدّاخليّة، ومن الضّعف أيضًا أنْ تُختزَلَ اللغةُ في كونها قدرة عقليّة فطريّة. إذًا، هي ظاهرة إنسانيّة مركّبة تجمع بين البُعدَين معًا، ومن شأن هذا التّكامل أن يُثريَ الدّراسات اللسانيّة، ويمنحَها قدرةً أكبر على تفسير الظّواهر اللغويّة المعقّدة، وكذلك يتيح للباحثين تطوير أدوات تحليليّة جديدة يمكن توظيفها في مجالات متعدّدة، مثل: تعليم اللغة، تحليل الخطاب، ودراسة العلاقة بين اللغة والفكر، وبذلك يصبح البحث في اللغة أكثر عمقًا وٱتّساعًا، قادرًا على مواجهة تحدّيات العصر الحديث وتقديم رؤى نقديّة متجدّدة.

وبناء على ما تقدّم، فإنَّ التّوصيات الّتي يمكن أن نوجّهَها إلى الباحثين تتمثّل في ضرورة تبنّي مقاربات تكامليّة تجمع بين التّحليل البِنَويّ والتّحليل العقليّ، بما يتيح أدوات أكثر ثراءً في دراسة اللغة والخطاب، كما يُستحسن أن تُوظَّفَ هذه المقاربات في مجالات جديدة راهنة، مثل: تحليل الخطاب الرّقميّ، التَّعليم متعدّد الثّقافات، دراسة العلاقة بين اللغة والهُويَّة في المجتمعات المعاصرة.

لكن، تبقى هنا إشكاليّة نظريّة العامل: هل فعلًا بدأها العرب قبل تشومسكي بألف سنة، على يد الخليل بن أحمد الفراهيدي (البهنساوي، 1994)، أو أنَّ «تشومسكي» كان سبّاقًا إليها؟ ولَئِنْ بدأَها الخليل فعلًا، فلماذا نكتفي بالإشارة إلى ذلك، وما المانع في أنْ ننسى أبحاث «تشومسكي» مُوَقَّتًا ليصفى الذّهن نحو دراسة ألسنيّة عربيّة جديدة تنطلق من نظريّة العامل الفراهيديّة؟

مراجع البحث

أوّلًا: المراجع العربيّة

– أحمد، عطية سليمان. (لا.ت). **العلوم اللغوية الحديثة ونظرية تشومسكي**. مكتبة الأصمعي.

– بوعيطة، سعيد. (2014). **المرجعية المعرفية للسيميائيات السردية : جريماس نموذجا**. جدة: النادي الأدبي الثقافي.

– بغورة (2008). **إشكالية المنهج في العلوم الإنسانية، المنهج البنيوي**. البصائر، 2(12).

– بلعباس، عبد القادر (2009). **بين سوسير وبورس**. بحوث سيمائية، 4(5).

– البهنساوي، حسام. (1994). **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث (في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية)**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.

– حسام الدين، كريم زكي. (لا.ت). **اللغة والثقافة دراسة أنثرولغوية لألفاظ وعلاقات القرابة في الثقافة العربية**. كتاب إلكتروني.

– دي سوسير، فرديناند. (1985). **دروس في الألسنية العامة**. ترجمة صالح القرمادي وآخرين، تونس: الدار العربية للكتاب.

– الطويجي، حسن حمدي. (1983). **التكنولوجيا والتربية**. ط3، الكويت: دار القلم.

– عبد الواحد، عبد الحميد النوري. (2018). **الدال والمدلول**. موقع إلكتروني:

https //:www .alukah .net / literature_language0/126765/

– العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (1423هـ). **أساسيات تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى**. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية.

– بن كراد، سعيد. (2007). **السيميائيات النشأة والموضوع**. عالم الفكر، 3(35).

– بن كراد، سعيد. (2012). **السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها**. سوريا: دار الحوار العربي.

– ليونز، جون. (1985). **نظرية تشومسكي اللغوية**. ترجمة وتعليق د. حلمي خليل، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

– مراد، منيب محمد. (2025). **اللسانيات الاجتماعية: كيف تشكل اللغة المجتمعات وتعكس هوياتها؟ كيف تفسر اللسانيات الاجتماعية العلاقة المعقدة بين اللغة والطبقات والهويات؟** موقع إلكتروني:

https //:bahethoarabia .com / sociolinguistics

– ناصر، حسن. (2022). إنقاذ الكلام من فخ السائد: بين بنيوية سوسير واشتراكية باختين. موقع إلكتروني.

ثانيًا: المراجع الأجنبيّة

– Benveniste, É. (1966–1974). **Problèmes de linguistique générale** (Vols. 1–2). Paris: Gallimard.

Pragmatics. Cambridge: Cambridge University Press.

- Pinker, S. (1994). **The Language Instinct**. New York: William Morrow.

- ScienceDirect. (n.d.). **French structuralism**. Retrieved March 23, 2026, from https://www.sciencedirect.com/topics/social-sciences/french-structuralism

- Structural Learning. (2023, July 20). **Chomsky's theory explained: Language acquisition guide**. Retrieved March 23, 2026, from https://www.structural-learning.com/post/chomskys-theory

- Study.com. (n.d.). **Language | Concept & Definition - Lesson**. Retrieved March 23, 2026, from https://study.com/learn/lesson/language-meaning-concept.html

- Chomsky, N. (1957). **Syntactic Structures**. The Hague: Mouton.

- Chomsky, N. (1965). **Aspects of the Theory of Syntax**. Cambridge, MA: MIT Press.

- Chomsky, N. (1980). **Rules and Representations**. New York: Columbia University Press.

- Chomsky, N. (n.d.). **Internet Encyclopedia of Philosophy**. Retrieved March 23, 2026, from https://iep.utm.edu/chomsky-philosophy

- Culler, J. (1976). **Saussure**. Glasgow: Fontana/Collins.

- de Saussure, F. (1959). **Course in general linguistics** (C. Bally & A. Sechehaye, Eds.; W. Baskin, Trans.). New York: Philosophical Library. (Original work published 1916).

- Harris, R. (1987). **Reading Saussure: A Critical Commentary on the Cours de linguistique générale**. London: Duckworth.

- Jackendoff, R. (2002). **Foundations of Language: Brain, Meaning, Grammar, Evolution**. Oxford: Oxford University Press.

- Levinson, S. C. (1983).